الثورة
الاربعاء 28 شعبان 1433هـ 18 يوليو 2012م العدد (17410)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

لماذا تعز ؟!! .. لماذا الآن ؟؟!

عزالدين سعيد الأصبحي

خلال الأشهر الماضية احتلت تعز صدارة الضوء والاهتمام الشعبي وأنها مركز هام لصنع التحولات في اليمن ولكنها لم تنل حقها من الاهتمام السياسي الرسمي بعد بل هناك تعمد في الإقصاء يلمسه المراقب البعيد قبل المعاني من أبناء اليمن وأبناء تعز بالذات .

ولا أريد أن أكتب الموضوع بنفس الانتماء المناطقي لتعز وأني فقط أحد أبنائها ومحبيها ولكن أكتبه بعيداً عن الرؤيا الضيقة والضغط القائم على اننا منطقة مهمشة في قلب اليمن خاصة ما يمكن أن نطلق عليه مثلث القهر الممتد من إب وتعز إلى تهامة لأكتب برؤية أشمل من أجل تلمس واع حقيقي للجرح اليمني يسهم بالخروج من المأزق الحالي.

الآن أركز على قضية أخرى هي جوهرية لحل المشكلة في اليمن وهي تقديم النموذج الايجابي .

حيث تبدو اليمن في حالة من التمزق والانقسام المجتمعي الذي لم يسبق له مثيل وحل المشكلات الأمنية والاقتصادية والسياسية في وقت قصير هو نوع من الحلم لا الواقع أبدا ولن يكون الحل ممكنا بالدعم الدولي منفردا ولا بالذهاب نحو البعد الإقليمي أن الخطوات الأهم هي:

– وجود إرادة يمنية حقيقية على مستوى القيادة والشعب بالخروج من الكارثة وإدراك الجميع أن حالة العبث والتقاسم صارت انتحارية للوطن كله

– خلق ثقة يمنية بين الأطراف حيث أن حالة انعدام الثقة تصل إلى درجة لم يسبق لها مثيل لهذا يكون اللجوء إلى أي وسيط خارجي لأن جسور الثقة بين كل مكونات المجتمع ضربت بشدة ليس بين الأحزاب والقوى السياسية فقط ولكن بين مكونات المجتمع المختلفة وداخل المؤسسة الواحدة.

(أضرب مثلا أن المنتمين لمؤسسة واحدة مثل المؤسسات القضائية أو الإعلامية أو الأمنية أو الدبلوماسية هم أكثر من يخاف من بعضهم البعض والثقة بينهم كجسم واحد منعدمة وتصل إلى خلق الصعاب أمام أنفسهم – والأمر يمتد إلى مستوى العمل الحزبي الواحد فحتى قيادات الحزب صارت تنظر إلى بعضها بكثير من الريبة والخوف والأسئلة ذاتها تتكرر هل ولاء هذا المسئول هو لفلان أو إلى منطقته أو إلى مذهبه وطائفته أم إلى ولي نعمته الجديد أو القديم ؟!! واذا تأمل كل واحد منا حوله سيجد عشرات الأمثلة المشابهة) أما المؤسسة العسكرية فهي لا تزال على حالة الاحتراب وليس الانقسام فقط .

وأمام هذا المشهد المؤلم الممتد أمامنا من خراب حرب صعدة إلى رياح الرفض في أقصى نقطة بالجنوب مرورا بمواويل القهر بكل هضاب المنطقة الوسطى لأبد أن نفتح نافذة للأمل وخطوة للحل العملي.

أن ما يجري من نقاش سيطول ويطول حول المبادرة الخليجية والثورة التي تحولت إلى أزمة وتمضي نحو التحول إلى ثورة أخرى ! ليبقى الخروج الثوري منتكسا ونبحث عن مخارج أخرى على ما يبدو !!

وأراني أقول إن جزءاً من الحلول العملية تأتي من تعز ثانية بحكم موقعها وقدرها وثقلها الجغرافي والسكاني .

النموذج والمثال

ما أعنيه ببساطة أنه في الأجواء الصعبة التي يستحيل فيها الوصول إلى إجماع يأتي الحل بتقديم النموذج الإيجابي أو القدوة ليكون مثالا يقدم للحلول الممكنة والمقنعة التي يمكنها أن توقف حالة الجدل الذي لا ينتهي وبالحالة اليمنية يصعب تقديم نموذج إقليمي لخصوصية اليمن الصعبة ولكن يمكن أن نقدم نموذجا محليا جيدا ومثلت تعز هذه الحالة وهي أن تتم فيها تقديم تجربة سريعة خلال عامين على الأقل في ترسيخ حالة الاستقرار الأمني والتنمية الاقتصادية والتعايش السياسي وتعزيز العمل الديمقراطي الجاد وتعطى الاهتمام الكامل من الدولة والدعم المالي والسياسي الكافي.

وهذا يعطي اليمن نوعاً من الاستقرار الجزئي الهام ويسهم في تقديمه لبقية الوطن في كيفية إمكانية خلق حالة من التعايش المقبول والذي يمهد لبناء وطن امن وأكثر ديمقراطية.

وجاءت اللحظة التي تسهم في هذا الاتجاه باختيار شوقي أحمد هائل كمحافظ لتعز وعندما ندرك أن تعيين المحافظ جاء في وقت كانت كل القوى تعتبر أن هذا المنصب حقها إما بمنطق الغنيمة أو بمنطق الاستحقاق التاريخي فخرج الرئيس عبدربه منصور لأول مرة بقرار لم يرضخ فيه لأحد وأدرك أنه لن يرفض من كل القوى وفعلا هذا ما حدث وكان الصدى المدوي لهذا القرار أكبر من أي قرار محلي آخر ويمكن لنا أن نراجع ردود الفعل الواسعة ونقرأ أهمية القرار ويعود ذلك في نظري إلى اننا أدركنا بوعينا السياسي أو اللاوعي أن هذه الخطوة من شأنها أن تكون أكبر من مجرد قرار سياسي لتعيين محافظ إلى تقديم نموذج لحل المشكلة بهذا البلد.

فهل ممكن بالفعل أن ينجح شوقي في تقديم تعز كمحافظة نموذجية وتعود تعز إلى صدارة المشهد السياسي كمحافظة يحتذي بها وتحمل رؤية للتعايش والعمل المشترك ؟؟

هذا في رأيي ما جعل الصدى لهذا التعيين مدويا وجعل قرار تعيين محافظ يأخذ أكبر من حجم تعيين وزير أو محافظ آخر .

دعوني استشهد بأمثلة أخرى ولا أقصد بها التقليل كم من قرار آخر أخذ نفس الصدى ؟بل وعندما تختفي الحكومة أسابيع لا أحد يلتفت إلى ذلك بل أن أحدا لوزراء غاب عن التشكيل وأداء اليمين ستة أشهر ولم يسأل أحد ؟!! (بل رأيت وزيرا يتأتى لوقت طويل ولا يتذكر أسماء بعض زملائه).

لكن في حالة تعز اختلف الأمر اختلف تماما ولا ينكر أحد حجم ردة الفعل الواسعة .

أولا : لأن الرئيس عبدربه كان هذا من أبرز قراراته الحقيقية المستقلة البعيدة عن ترشيح قوى التقاسم والضغط.

ثانيا : لأن شوقي شخصية جامعة صاحبة قرار مستقل وقدرة على العمل والأهم قدرة على الاستغناء عن المنصب ببساطة وهذا يعني لن يجعله تابعاً لتيار سياسي محدد لأنه لا يحتاج إلى مسح الجوخ أو بطاقة حزبية بل يحتاج لإرضاء ضميره والحفاظ على بريق صورته لدى الناس

لهذا فرح الناس بالقرار وقبلته القوى الأخرى المتنافسة على مضض .

لأن نجاح تجربة تعز كنموذج إيجابي يحتذى به يهدم كثيراً من مصالح القوى المختلفة ويدمر آمال الكثيرين الذين يرون بالعمل العام مغانم لا أكثر

ومن هنا يواجه شوقي أو يواجه التوجه لخلق المثل الايجابي معارضة شرسة من ثلاث قوى.

الأولى: تلك التي رأت بالتعيين أنه أخذ لحقها أو لمغنمها وهي تعمل على إفشاله لأن نجاحه يعني ببساطة ذهاب مغنمها إلى الأبد ولابد من وضع التحديات وبصور مختلفة من تضخيم الأخطاء إلى تصعيد الاحتجاج .

الثانية : القوى الأخرى بالحكم المتمثلة بالمؤتمر الشعبي الذي يرى بذلك تعدياً على حقه أيضا وتعزيزاً للشخصيات المستقلة بالرأي داخله أو التي تحسب نظريا عليه وبالتالي سيعرقل بقدر ما يقدر ليفشل نظرية قوة المستقلين وليثبت انه رقم وانه لا نجاح لمن يخرج عن طوعه .

الثالثة : تلك الفئة من البشر المحتوية للطامحين الآخرين والأقران والذين لا يريدون نجاحا يتم لا يكونون هم في صدارة مشهده لهذا لا نندهش إذا رأينا من أبناء أعيان تعز وتجارها من يعمل ضده لأنهم تحت وطأة أنهم الأحق وهذا الآخر مهما كان ممتازا لا يسحق ولابد من إفشاله.

وبين هؤلاء تأتي الأغلبية السلبية المسلوبة التي تحركها عواطفها ويذهب بها كل من يقدر أن يرفع صوته داخلها مع حالة الإحباط المدمرة .

أطرح كل هذه المعوقات لا للتهويل ولكن لقراءة المشهد بصدق وواقعية وهي نفس الصورة التي يمكننا أن ننقلها إلى الجنوب أو ذمار أو الحديدة أو غيرها مع تعديل ببعض التفاصيل وبما يتناسب وخصوصية كل محافظة .

لهذا تحتل تعز أهمية خاصة كما قلت بعيداً عن الانتماءات الضيقة ولو نجح فيها النموذج الايجابي لكان أسهل لنا أن نقدمه للوطن كله.

إنها الفرصة ؟!

ومثل كل اللحظات التاريخية إذا لم يتم الاستفادة منها في الوقت المناسب فإنها تضاعف حالة الندم لدينا لأن أمام المشهد المتشظي الذي تعيشه اليمن الآن والذي يزداد تعقيدا كل يوم ليس أمامنا غير توظيف اللحظات التاريخية الايجابية بقوة وسرعه لنحقق نجاحا ملموسا يسهم بإخراج اليمن من مأزقها.

وأول هذه اللحظات أو الفرص التاريخية هذا الدعم الدولي الذي يجب أن ينعكس بقوة في نجاح وطني بخطوات جادة لإصلاح البلد لأن الفشل والاعتماد على الرقابة الدولية أمر كارثي لأنه يذهب بنا إلى الوصاية تماما بينما تحقيق النجاح الوطني يقوي ثقة العالم ودعمه لنا.

ثاني – هذه اللحظات– هو توظيف قوي وذكي لكل بادرة أمل على المستوى المحلي وهنا جاء نموذج تعز الذي ذكرته فلو استطعنا أن نقدم للوطن وبالتالي للعالم نموذج محلي يقوم على إيجاد محافظة مستقرة وتحقق نموا اقتصاديا واستقرارا أمنيا وتعايشا سياسيا في إطار ديمقراطي سيكون مخرجاً عملياً حقيقياً وجاداً.

لأن تقديم وطن كامل الآن بأنه واحة الاستقرار والديمقراطية والتعايش في كبسة زر واحدة هو خيال أو فقط تأكيد لرغبة جامحة في استمرار حالة التدهور التي نحياها .

ويكون البحث عن حلول منطقية ونماذج تسهم في إخراجنا من دوامة العبث أمرا مطلوبا منا بشدة ولهذا حتى إذا تعثر مشروع الحوار الوطني أو غيره يكون نجاحنا الجزئي هنا أو هناك عوامل قوية في إبقاء جذوة الأمل بالتغيير .

فهل تدرك النخبة التعزية ومعها النخبة اليمنية الآن الدور المطلوب منها والذي يتجاوز الالتزام الحزبي الصارم والمدمر أو الولاء الشخصي الضيق ؟ هل تدرك ما عليها ؟

اذا كان قدر هذه المحافظة الممتدة بشهدائها بكل الوطن أن تكون مخزنا للأفكار والبشر والطاقات فإنها الآن مطالبة أن لا تلعب فقط دور الضحية المقهور فقط بل أن تقدم النموذج الإيجابي في محافظة قدوة على مستوى اليمن كلها وذلك ليس في أن نموت على ساحات المدن الأخرى فقط بل في أن نحيا في مدينة تحمل رؤية للمستقبل على مستوى المحافظة ثم على مستوى الوطن .

إن ذلك عمل يتجاوز الانتماءات الضيقة والولاء الحزبي المدمر للذات إلى حالة من التصالح مع الذات والتوظيف الجيد للقدرات وبناء محافظة نموذجية تكون واحة للأمان ونموذج للتعايش يسهم في تقديم الحل للوطن كله من خلال الواقع الملموس والمعاش وليس الجدل النظري.

نحن لا نستطيع أن نرمي بحجر الديمقراطية عندما يكون أكبر من قدراتنا على حمله أصلا ولكن نستطيع أن نحمل الحجر المناسب الذي يتناسب وقوتنا لنوصله إلى أبعد مدى !

أن التحجج بالصراعات الضيقة أو العناوين الكبيرة وصراع الأيديولوجيات هو عودة للكذب على الذات في هذا الوطن.

وعلينا أن نقدم القدوة أولا إذا أردنا النجاح على مستوى أنفسنا أو على مستوى انتمائنا لمدننا أما البقاء تحت دمار شامل دون التفكير بحلول منطقية هو ما يقودنا إلى مزيد من التشرذم والاحتراب الداخلي والدمار النفسي.

بصمة حروف

قاعدة الشيطان

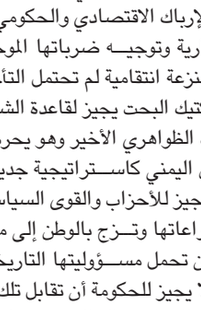

عبدالخالق النقيب

■ لا أمتلك الحماسة أو الرغبة الكافية للعودة إلى الوراء لأسرد من الماضي ما قد يجر الحديث وينحرف بمساره وإن كنت هنا بحاجة لأمتشق من بدايات الربيع حيثيات جازمة دفعت بتخصيب المناخات الملائمة لطيف واسع ممن كان يطغى عليه الذبول ويكتسي مفاصله الخمول ، أعادت النبض والحيوية لكثير من الخلايا النائمة ، فتمكنت من إنتاج ذاتها مرة أخرى واسترداد بريق حضورها وإعادته إلى الواجهة من جديد، ومثلما استفادت كثير من القوى السياسية والنقابية والشبابية وحتى الدينية المذهبية واستثمرت طفرة وسكرة الربيع كذلك فعلت القاعدة مثلما فعلوا ، الفرق فقط أن كل طرف يحسبها بطريقته الخاصة.

■ لا داعي لإهدار المزيد من الوقت والجهد لإثبات أن القاعدة تعمل لحساب طرف بعينه أو أن ذلك الطرف يوظفها ويحركها خدمة لأهدافه ومصالحة ، وليس بمقدور أحد قديماً أو حديثاً أن يمنع القاعدة من احتضان فرصة الظرف السياسي الغارق بالشقاق والانفلات ، أو أن يحول دون اغتنامها ذهبية اللحظة التي تعيش حالة الالتهاء الأمني والعسكري والإرباك الاقتصادي والحكومي المتمادي لتنفيذ عملياتها الانتحارية وتوجيه ضرباتها الموجعة في خاصرة الجيش والأمن بنزعة انتقامية لم تحتمل التأجيل .

■ منطق التكتيك البحت يجيز لقاعدة الشيطان وأتباعها أن تعتمد خطاب الظواهري الأخير وهو يحرضها لاستهداف الجيش والأمن اليمني كاستراتيجية جديدة لها ، منطق التكتيك ذاته لا يجيز للأحزاب والقوى السياسية أن تتمادى في تأجيج صراعاتها وتزج بالوطن إلى مهاوي الضياع ، ولا يعفيها من تحمل مسؤوليتها التاريخية تجاه ذلك ، المنطق أيضاً لا يجيز للحكومة أن تقابل تلك الاستراتيجية وذلك الخطاب بالانفلات والتظاهر بغرقها في المشاحنات وانشغالها بحماية وتأمين خطوط الكهرباء والنفط.

■ مرعب أن تتحول العاصمة إلى مسرح مفتوح لقاعدة الشيطان وهي تسجل حضورها اللافت وتتباهى بقدرتها في الاصطياد النوعي مرعب أكثر أن يكون الجيش الأمن في متناول عبواتها الناسفة وأن يصل إليهم من يكفرون بالحياة ويؤمنون بالموت وحده ، خوف ورعب يعززه قدرة الانتحاريين في امتلاك الزمان والمكان ، لم ننس فداحة الصدمة المؤلمة في ميدان السبعين حتى لحقت بها صاعقة كلية الشرطة تفصلهما أربعة وأربعون يوماً فقط ، وبين الأولى والثانية اختراق أمني عريض وطابور اغتيال واستهداف طال من القادة العسكريين والأمنيين ما يؤكد أنهم يمثلون الصدارة في أجنداتهم الشيطانية ويثبت أن القاعدة تحقق أهدافها بنجاح.

■ التتالي والتتابع لعمليات القاعدة يوشك أن يقذف بالبلاد إلى أتون عرقنة وصوملة ثالثة تلوح نذرها في أفق التراخي والارتخاء ونكاد اليوم أن نجزم باحتماليتها إذا ما بقي الحال على ماهو عليه وسمعنا بتكرار عمليات استهدافية أخرى دون التصدي لها بإجراءات صارمة واستراتيجية دفاعية واحترازية .. شخصياً لا ألوم القاعدة دام الشيطان حليفها بقدر لومي الشديد على الحكومة والأحزاب والقوى السياسية الشريكة في صنع ما يجري دامت لم تتعالى على المصالح الحزبية الضيقة وتتسامى بمستوى مصلحة الوطن ولا تراعي سلمه الاجتماعي وسلامة أمنه وأرضه من عبث قاعدة الشيطان.

شتان ما بين الحكمة والإيمان!!

ابراهيم محمد طلحة

أما «الحكمة» إلا حكمة.. لكن «الايمان» لا تركنوا.. هذا الشعب اليمني فيه حكمة باتفاق شعوب الأرض، ولكن ما فيه ايمان بإجماع العالمين!!.. شعب من ناحية الحكمة حكيم قاطع له سر، اما من ناحية الايمان فليس فيه ربما إلا الايمان بالقضاء والقدر!!.. الشعب اليمني حكيم بالمعنى المقرون بالمكر والدهاء.. يعرف اليمني كيف تكون الحكمة ضالة المؤمن الضال.. يعرف كيف تكون الحكمة في الاحتيال على الرزق، والحكمة في الحصول على «البسة»، والحكمة في التعاطي مع أولياء النعمة، والحكمة في اللف والدوران أحيانا لدرجة الجنون.. وخذوا الحكمة من أفواه المجانين!!..

نتذكر قصة الاجنبي الذي سرق اليمنيون الحكماء في باب اليمن نقوده من تحت الحزام دون درايته فلما تنبه بعد أن عاد إلى مقر اقامته بخفي حنين وبنطلون مشطوط، قال: يمن حكمة في.. ايمان ما في.. وها نحن فعلا نحتكم إلى قوله ونعتمد عليه في التدقيق والتفسير لكثير من الظواهر الاجتماعية الناشئة بين ظهرانينا، ونحن نتشبث بحديث شريف كما نقول ولا نجد أثر فعل شريف عند حفاظ الحديث الشريف المذكور أنفسهم.. على العكس قد نجد اليهودي الشريف والنصراني الشريف والهندوسي الشريف ولا نجد المسلم الشريف!!.. صدق السائح الألماني حكمة في.. ايمان مافي!!..

شتان ما بين الحكمة والايمان هذه الايام يمكن زمان كان في حكمة.. كان في ايمان.. اما الآن فقد ذهب المؤمنون إلى مثواهم الاخير، ولا يزال الحكماء يغطون الحصص بدلا عنهم ويحكون القبضة على الفصول الاخيرة من مسرحية ام حكيم!!

الم اقل لكم زماااان: إن النظام يمان والمعارضة يمانية؟!! وإذن لماذا يمثل علينا اليوم بعضهم أنه أكثر إيمانا وأكثر حكمة ممن كان في نظر هؤلاء البعض عدوا لدودا للمؤمنين والمؤمنات وابنا عاقا لأم حكيم؟!!

أية حكمة واية أيمان؟ وهل يصدق احد انه من الحكمة أن نزعم اننا لا نزال نستحق تسمية شعب الايمان والحكمة؟!! كلام فارغ.. أين الحكمة من قرارات الحاكمين بأمر الله؟!! أين الايمان حتى من طلبة وأساتذة جامعة الايمان؟!!.. وعادهم يسمونها جامعة الايمان.. هل من الايمان ان تفجروا كل رأس وتضربوا كل بنان؟!!.. هل من الايمان ما نراه من اثارة للضغائن والسخائم والفتن وسوء المحن، ماظهر منها وما بطن؟!!.. آمنا بالله!!.. خلونا على الحكمة تكفي اما الايمان فليس بالتحلي ولا بالتمني.. خلونا على الحكمة واتركونا من الايمان الحكمة لنا اليمنيين والايمان للأصدقاء الألمان!! لأن «من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا» ولا تصدقوا بعد الآن ان النظافة من الايمان.. طلعت عند الجماعة بدعة قلنا بدعة بدعة.. طيب، وحب الاوطان من الايمان قالوا ايضا بدعة!!.. ما بقي لنا من الايمان إلا ستة أركان تدرس في جامعة الايمان.. حسنا لماذا لا يوجد لدينا أساليب علمية بدل ان تذيقنا ألوان الإرهاب تعلمنا تذوق حلاوة الايمان؟!! حلاوة، حلاوة، حلاوة!!.

وأخيرا قليل من الحكمة لاشيء من الايمان واليمن أولا وهذا آخر كلام وعليكم السلام..

فيسبوكيات

facebook

حزب كبير

عبدالرب الفتيح

أعتقد أن على الأحزاب المدنية التي تملك مشروعاً حقيقياً أن تنسق فيما بينها على تشكيل حزب كبير يضم مختلف التيارات والمثقفين والشباب ويكون تنسيق هذه الأحزاب على أن يكون هذا الحزب الواسع له الحرية في ممارسة الأداء السياسي وبرنامجه التنموي مع بقاء تلك الأحزاب على الهيئة التي هي عليها.

حملات ظالمة

مجيب الحميدي

كما نرفض إقصاء السلفيين من لجنة الحوار يجب أن نرفض استهداف مشاركة الحوثيين ومحاولة إقصائهم ونرفض الحملات الظالمة التي تتعرض لها بعض الشخصيات الوطنية في اللجنة ومنهم الأستاذة القديرة أمل الباشا.يا هؤلاء ويا هؤلاء الإقصاء لا يعالج بالإقصاء..

إهداء خاص

نجيب الكبودي

اعتادوا أن يسموا اليمن : (البوتقة التي ذاب فيها الوافدون عليها وانصهروا) – أما أنا فأعتبرها (خلاطا للعصير) .... أنت تضع السكر والماء والليمون .. فتحصل على عصير لذيذ حلو المذاق يستحيل عليك أن تعرف ما إذا كان (أصله) سكرا أم ليمونا أم ماء .. قال الحميد ابن منصور : – فقلت ابن من سميّ يا حالي الورش ... ياساجي العينين في غنجها رُبوش.

فقال اصل ابي تركي وخالي من الحبش ... ولسنا عرب ولا من الترك والحُبوش

– إهداء خاص للعنصريين والمناطقيين.